OPEN ACCESS
Received: 09/01/2025
Accepted: 13/04/2025

مجلة الآداب

A Descriptive Study of those attributed with *Al-Ṣiddīqiyyah* name (Prophets and their first and foremost believers in and truth followers) in the Holy Quran

Dr. Nabil Muhammad Mar'i Saeed *

namsaeed@kku.edu.sa

Abstract:

This study addresses offers an account of those described as *Al-Ṣiddīqiyyah* in the Holy Quran, elucidating the significance and definition the concept of *al-Ṣiddīqiyyah* (truthfulness), and clarifying its essence. The study then examines the Quranic verses that attribute *al-Ṣiddīqiyyah* to prophets and other figures, including the Prophet Idris (peace be upon him), the Prophet Abraham (PBUH), the Prophet Joseph (PBUH), and Maryam bint Imran (PBUH). Adopting both inductive and deductive-analytical methodology, the study seeks to discern the wisdom behind this specific designation for certain prophets and individuals in the Qur'an. Key findings show that the title *al-Ṣiddīq* (the Truthful) is merited only by those whose actions align with their words. While it may be easy for one to be truthful in speech, the greater challenge lies in aligning one's deeds and scrutinizing all that is conveyed to them. A *Ṣiddīq* is one who combines both qualities: truthful in speech and meticulous in verifying the accuracy of what they act upon or transmit.

Keywords: Those attributed with *Al-Ṣiddīqiyyah* designation, Prophets (peace be upon them), The Holy Qur'an, Exegesis of the Holy Qur'an.

*Associate Professor of Quran Sciences, Department of Quran and Its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

Cite this article as: Saeed, N. M. (2025). A Descriptive Study of those attributed with *Al-Ṣiddīqiyyah* name (Prophets and their first and foremost believers in and truth followers) in the Holy Quran, *Journal of Arts, 13*(2), 550 -573. https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2580

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 09/ 01/ 2025
تاريخ القبول:13/ 04/ 2025

مجلة الآداب

الموصوفون بالصِدِّيقية في القرآن الكريم: عرضًا ودراسة

د. نبيل محمد مرعي سعيد*
namsaeed@kku.edu.sa

الملخص:

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوعًا بعنوان: (الموصوفون بالصِدِّيقية في القرآن الكريم: عرضًا ودراسة)، فبيّن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، كما قام الباحث بتعريف الصِدِّيقية، وبيان حقيقتها، ثم درس الآيات القرآنية التي وصفت الأنبياء وغيرهم بالصِدِّيقية، وهم: نبي الله إدريس عليه السلام، ونبي الله إبراهيم عليه السلام، ونبي الله يوسف عليه السلام، ومريم بنت عمران عليها السلام، ويهدف البحث إلى معرفة الحكمة من هذا الوصف لبعض الأنبياء وغيرهم في القرآن الكريم، مستخدمًا المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن هذا الوصف لا يستحقه إلا من كان قوله مطابقًا لعمله، وأن من السهل أن يكون المرء صادقًا فيما يقول، بخلاف العمل والتحري لكل ما يُقال له، وأن الصدِّيق هو من يجمع بين الأمرين، فهو صادق في قوله، ولا يعمل أو ينقل إلا ما كان متأكدًا من صحته.

الكلمات المفتاحية: الموصوفون بالصِدِّيقية، الأنبياء عليهم السلام، القرآن الكريم، تفسير القرآن الكريم.

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد/أبها، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: سعيد، ن. م. (2025). الموصوفون بالصِدِّيقية في القرآن الكريم: عرضًا ودراسة، *مجلة الآداب*، *13* (2)، 550-573.
https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2580

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

الحمد لله المتصف بصفات الكمال، والمنعوت بنعوت الجلال والجمال، والمنفرد بالإنعام والأفضال والعطاء والنوال، سبحانه لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال، وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال، أحمده تعالى على ما ألهم وعلَّم من العلم ما لم نعلم، مَنَّ علينا بالإيمان وشرفنا بتلاوة القرآن، فأشرقت علينا بحمد الله أنواره، وبدت لذوي المعارف عند التلاوة أسراره، وفاضت على المتقين عند التدبر والتأمل بحاره، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد الذي جعله الله نورا وقمرا منيرا، أما بعد:

فإن أجل الكتب وأفضلها وأعلاها، هذا الكتاب المبين، والذكر الحكيم، فإن ذُكر فيه الأنبياء والمرسلون، كان المذكور فيه أكمل من غيره وأفضل، ولهذا فكثيرا ما يبدئ ويعيد في قصص الأنبياء، الذين فضّلهم على غيرهم، ورفع قدرهم، وأعلى أمرهم، بسبب ما قاموا به من عبادة الله ومحبته، والإنابة إليه، والقيام بحقوقه، وحقوق العباد، ودعوة الخلق إلى الله، والصبر على ذلك، والمقامات الفاخرة، والمنازل العالية[1]، ومن أعظم هذه الصفات؛ صفة الصِدِّيقية التي تميز بها الأنبياء وغيرهم في عبادتهم لله جل وعلا، وخص بالذكر أربعة منهم في القرآن الكريم، وهم: إدريس عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، ويوسف عليه السلام، ومريم بنت عمران عليها السلام، ومن هذا المنطلق؛ فقد رأيتُ أن أبحث في هذا الموضوع الموسوم بـ(الموصوفون بالصِدِّيقية في القرآن الكريم: عرضا ودراسة)، والله المستعان.

أولًا: أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في الآتي:

1- ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم.

2- قيمة البحث وأهميته في البحث عن معنى الصِدِّيقية، والحكمة من هذا الوصف للاقتداء بهدي الأنبياء.

3- أهمية الاطلاع على الأقوال الواردة في معنى الآيات التي ذكرت هذه الصفة.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار الموضوع لما يأتي:

1- ما ذكرته في الأهمية.

2- رغبتي في معرفة الحكمة من وصف بعض الأنبياء ومريم عليها السلام بالصِدِّيقية دون غيرهم.

3- الرغبة في المساهمة بهذا الموضوع لإثراء المكتبة التفسيرية خاصة ومكتبة علوم القرآن الكريم عامة.

ثالثًا: أهداف البحث

1- معرفة الحكمة من وصف بعض الأنبياء ومريم عليها السلام بالصِدِّيقية في القرآن الكريم.

2- تسليط الضوء على أحد الموضوعات القرآنية الذي لم يتم تناوله من قبل –بحسب علم الباحث-.

رابعًا: منهج البحث

هذه دراسة في التفسير الموضوعي، تقوم على ما يلي:

ـ المنهج الاستقرائي: حيث قام الباحث بجمع الآيات المتعلقة بالصِدِّيقية التي وُصف بها الأنبياء في القرآن الكريم ثم تقسيمها بحسب عناوين البحث من أجل تتبع الجزئيات والحكم على الكل.

- المنهج الاستنباطي التحليلي: وفيه قمت بدراسة النصوص القرآنية بعد جمعها، وتحليلها واستنباط ثمار وفوائد جديدة بما يخدم موضوع البحث.

وعمل البحث حسب النقاط التالية:

1. تناول الآيات التي وصفت الأنبياء عليهم السلام ومريم عليها السلام بالصِدّيقية.
2. شرح ما يحتاج من تلك الألفاظ والمعاني والأدلة، مستعينًا بأقوال وشروح المفسرين.
3. توثيق آراء المفسرين المختصين من مصادرها الأصلية، وذلك بالعودة إلى أمهات كتب التفسير قديمًا وحديثًا.
4. الالتزام بتوثيق مادة البحث، وذلك بحسب الطريقة التي تتبعها المجلة.
5. عمل خاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

خامسًا: الدراسات السابقة

من خلال البحث في المكتبات ودور النشر والمواقع الإلكترونية لم أجد من كتب عن هذا الموضوع سوى بحث عن الصدق، منشور في موسوعة التفسير الموضوعي الصادرة عن مركز تفسير، وتحدث فيه عن الصِدّيقية لبعض الأنبياء بصفة عامة، من غير بيان اختصاص الله لهؤلاء بهذه الصفة دون غيرهم، أو ربط، أو استقراء، أو تحليل النصوص التي تحدثت عنهم، وهذا ما سنتناوله في هذا البحث.

سادسًا: خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى:

مقدمة، وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

التمهيد: ويتضمن التعريف بمصطلحات البحث، وفيه: تعريف الصِدّيقية، وبيان حقيقتها ومنزلتها.

المبحث الأول: نبي الله إدريس عليه السلام الموصوف بالصِدّيقية في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف إدريس عليه السلام بالصِدّيقية، في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦﴾ [مريم: 56].

المطلب الثاني: الحكمة من وصف إدريس عليه السلام بالصِدّيقية.

المبحث الثاني: نبي الله إبراهيم عليه السلام الموصوف بالصِدّيقية في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف إبراهيم عليه السلام بالصِدّيقية، في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١﴾ [مريم:41]

المطلب الثاني: الحكمة من وصف إبراهيم عليه السلام بالصِدّيقية.

المبحث الثالث: نبي الله يوسف عليه السلام الموصوف بالصِدّيقية في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف يوسف عليه السلام بالصِدّيقية في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦﴾ [يوسف:46].

المطلب الثاني: الحكمة من وصف يوسف عليه السلام بالصِدّيقية.

المبحث الرابع: مريم بنت عمران عليها السلام الموصوفة بالصديقة في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف مريم بنت عمران بالصديقة في قوله تعالى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥﴾ [المائدة:75]

المطلب الثاني: الحكمة من وصف مريم عليها السلام بالصديقة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بالصِدّيقية وحقيقتها ومنزلتها

المطلب الأول: تعريف الصِدّيقية:

أولًا: التعريف اللغوي: (صدق) الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولا وغيره... والصدّيق: الملازم للصدق[2]، والصديق: المبالغ في الصدق[3].

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي: للعلماء تعريفات عدة للصِدّيقية، منها: قال الزجاج: الصدّيق اسم للمبالغة في الصدق، يقال: كل من صدق بتوحيد الله عز وجل وأنبيائه عليهم السلام وفرائضه وعمل بما صدق فيه فهو صدّيق[4]، وقال ابن العربي: وأما الصدّيق فهو من أسماء الكمال ومعناه الذي صدّق علمه بعمله[5]، وقال القرطبي: الصدّيق هو الذي يحقق بفعله ما يقوله بلسانه(6)، وقال ابن تيمية: فالصدّيق قد يراد به الكامل في الصدق وقد يراد به الكامل في التصديق[7]، وقال ابن القيم: الصِدّيقية: هي كمال الانقياد للرسول مع كمال الإخلاص للمرسل[8]، وعرفها الجرجاني- رحمه الله- فقال:" الصدّيق: هو الذي لم يدع شيئًا أظهره باللسان إلا حققه بقلبه وعمله[9]، وقيل الصدّيق: من لم يكذب قط، أو من كثر منه الصدق، أو من صدق قوله اعتقاده، وحقق صدقه فعله، أو الذي لم يدع شيئا مما يظهره باللسان إلا حققه بقلبه وعمله.[10]

مما سبق يمكننا تعريف الصِدّيقية بأنها: المبالغة في مطابقة قول الإنسان لعمله.

المطلب الثاني: حقيقة الصِدّيقية:

سمي الصدّيق بذلك مبالغة في التصديق وقيل: لفرط صدقه في امتثال ما يكلفه الله تعالى لا يصده عن ذلك شيء، فالصديق بمعنى بلوغ نهاية الصفة في الموصوف بها [11]، يقول ابن القيم: " فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال، كاستواء السنبلة على ساقها. والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة. كاستواء الرأس على الجسد. والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص. واستفراغ الوسع، وبذل الطاقة، فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق. وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صدِّيقيَّتُه. ولذلك كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ذروة سنام الصِدّيقية، سمي الصديق على الإطلاق، والصديق أبلغ من الصدوق والصدوق أبلغ من الصادق. فأعلى مراتب الصدق: مرتبة الصِدّيقية. وهي كمال الانقياد للرسول صلى الله عليه وسلم، مع كمال الإخلاص للمرسل"[12].

وذكر أكثر المفسرين أن الصديقين في الآية كل من صدق بكل الدين لا يتخالجه فيه شك لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد:19] [13].

قال الماوردي: والفرق بين الصادق والصديق أن الصادق في قوله بلسانه، والصديق من تجاوز صدقه لسانه إلى صدق أفعاله في موافقة حاله لا يختلف سره وجهره، فصار كل صديق صادقًا وليس كل صادق صديقًا [14]، وقال القشيري: الصديق من استوى ظاهره وباطنه [15].

ويظهر أن حقيقة الصِدّيقية تكمن في المبالغة بالصدق والتحري في نقله كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (... وما يزال الرجلُ يصدق ويتحرى الصدقَ حتى يُكتب عند الله صِدّيقًا،...) [16] ، أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصِدّيقية [17]، حيث بيّن فيه أن المرء بصدقه وتحريه للصدق يُكتب عند الله من الصديقين، وهذا الوصف لا يمكن الحصول عليه إلا بجهد كبير، وضبط للنفس عظيم؛ لأن المرء يسهل عليه أن يكون صادقًا فيما يقول، لكنه يصعب عليه جدًا

أن يتحرى كل ما يقول، إذ يعني ذلك الصمت الدائم، إلا ما شاء ربك، فالتحري من صحة المعلومة يلزم منه معرفة أول مصدر لها، ولا ينقل كل ما يسمع حتى لو نقله كما سمعه، بل يجب عليه التحري مما سمع، فإن كان صحيحًا نقله، وإلا فيسعه السكوت، وهذا ما يكشف لنا حقيقة الصِدّيقية وعظم منزلتها، وعلو مرتبتها.

ومن فوائد الحديث: أن الإنسان كلما كان صدوقًا متحريًا للصدق كتبه الله تعالى صديقًا، وكما نعلم جميعًا فإن الصِدّيقية أعلى مراتب الخلق ما عدا النبوة؛ يعني: يكون في الطبقة الثانية من طبقات الذين أنعم الله عليهم.[18]

المطلب الثالث: منزلة الصِدّيقية:

أعلى الدرجات: الأنبياء، ثم الصديقون، ثم الشهداء، ثم الصالحون، وقد جاءت مرتبة في قوله تعالى عند بيان الذين أنعم الله عليهم، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [النساء:69]

فهي من أعلى الدرجات بعد درجة النبوة والرسالة، فالصديقون هم أفضل الخلق وأكملهم إيمانًا بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

قال الراغب الأصفهاني: الصديقون هم دون الأنبياء في الفضيلة[19].

وقال ابن القيم: فالصديقون هم أئمة أتباع الرسل، ودرجتهم أعلى الدرجات بعد النبوة، فإن جرى قلم العالم بالصِدّيقية وسال مداده بها كان أفضل من دم الشهيد الذي لم يلحقه في رتبة الصِدّيقية، وإن سال دم الشهيد بالصِدّيقية وقطر عليها كان أفضل من مداد العالم الذي قصر عنها، فأفضلهما صديقهما، فإن استويا في الصِدّيقية استويا في المرتبة، والله أعلم.[20]

وقد دلت الآية على أنه لا مرتبة بعد النبوة في الفضل والعلم إلا هذا الوصف، وهو كون الإنسان صديقًا؛ ولذا أينما ذكر في القرآن الصديق والنبي لم يجعل بينهما واسطة كما قال- تعالى- في صفة إدريس ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ [21].

فالصديقون: هم الذين زكت فطرتهم، واعتدلت أمزجتهم، وَصَفَتْ سرائرهم، حتى أنهم يميزون بين الحق والباطل والخير والشر بمجرد عروضه لهم، فهم يصدقون بالحق على أكمل وجه، ويبالغون في صدق اللسان والعمل، كما نقل عن أبي بكر الصديق .رضي الله عنه .أنه بمجرد ما بلغته دعوة النبي .صلى الله عليه وسلم .عرف أنها الحق وقبلها وصدق بها، فصدق النبي في قوله وعمله أكمل الصدق، ويليه في ذلك جميع السابقين الأولين، فإنهم انقادوا إلى الإسلام بسهولة قبل أن تظهر الآيات وثمرات الإيمان تمام الظهور كعثمان بن عفان، وعثمان بن مظعون وعد آخرين من السابقين .ودرجة هؤلاء قريبة من مرتبة النبوة، بل الأنبياء صديقون وزيادة[22].

وذكر أبو زهرة في تفسيره: والفريق الثاني من قافلة الأبرار، الصديقون، ومرتبتهم تلي مرتبة النبيين، والصدّيقون جمع صدّيق، وقد فسر العلماء الصديق بأنه الصادق الذي لا يكذب، وقد جاء في مفردات الراغب الأصفهاني: الصديق من كثر منه الصدق، وقيل: يقال لمن لا يكذب قط، وقيل: لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوّده الصدق، وقيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده، وحقق صدقه بعمله. قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٥٦﴾ **[مريم:56]**، وقال: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞ﴾ **[المائدة:75]**، وقال: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ **[النساء:69]**.

وإن هذه المعاني متلازمة، فمن صدق في قوله لا يكذب قط؛ إذ يصير الصدق عادة نفسية له، فلا يتأتى منه الكذب، ولقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا "[23].

وإن الصدق في القول إذا صار عادة نفسية زكت النفس وطهرت، واستقام الفكر والعمل، وصار يدرك الحق لذات الحق، ويتجه إلى طلبه من غير التواء، فيدركه من غير طلب حجة ولا برهان؛ لأن أمارات الحق تلوح له، ويدركها بنور قلبه. وكذلك كان صدّيق هذه الأمة أبو بكر رضي الله عنه، وقد روى ابن مسعود عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "ما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له نظرة، غير أبي بكر فإنه لم يتلعثم"، وإن زكاء النفس بمداومة الصدق يؤدي إلى سلامة الاعتقاد، وصحة العمل، وإلى المداومة على تعرف عيوبها، فيكون الصدوق سليم النظر في كل شيء لم يلبس بباطل، وبذلك يكون الصدّيق لا يتأتى منه الكذب، ويسلم قلبه كما سلم لسانه، ويصح اعتقاده كما يصلح عمله[24].

المبحث الأول: نبي الله إدريس عليه السلام الموصوف بالصِدّيقية في القرآن الكريم

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف إدريس عليه السلام بالصِدّيقية، في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦﴾ [مريم:56]

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ٥٧﴾ قال: كان إدريس أول نبي بعثه الله في الأرض وإنه كان يعمل فيرفع عمله مثل نصف أعمال الناس ثم إن ملكا من الملائكة أحبه فسأل الله أن يأذن له فيأتيه فأذن له فأتاه فحدثه بكرامته على الله فقال: يا أيها الملك أخبرني كم بقي من أجلي لعلي أجتهد لله في العمل، قال: يا إدريس لا يعلم هذا إلا الله، قال: فهل تستطيع أن تصعد بي إلى السماء فأنظر في ملك الله فأجتهد لله في العمل، قال: لا، إلا أن تشفع فتشفع فأمر به فحمله تحت جناحيه فصعد به حتى إذا بلغ السماء السادسة استقبل ملك الموت نازلا من عند الله فقال: يا ملك الموت أين تريد قال: أقبض نفس إدريس قال: وأين أمرت أن تقبض نفسه قال: في السماء السادسة فذهب الملك ينظر إلى إدريس فإذا هو برجليه يخفقان قد مات، فوضعه في السماء السادسة، وقال الحق جلّ جلاله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَ﴾ وهو سبط شيث، وجَدّ أبي نوح، فإنه نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس عليه السلام، واشتقاقه من الدرس لكثرة دراسته لما أوحي إليه، وكثرة ذكره لله تعالى. رُوِيَ أنه كان خياطًا فكان لا يدخل الإبرة ولا يخرجها إلا بذكر الله[25].

واشتقاق إدريس من الدرس يرده منع صرفه، نعم لا يبعد أن يكون معناه في تلك اللغة قريبًا من ذلك فلقب به لكثرة درسه، إذ روي أنه تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة، وأنه أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب. ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾[26].

فالصّدّيق كثير الصدق، لا يشوب صدقه مذق، ويكون قائما بالحقّ للحق، ولا يكون فيه نفس لغير الله[27]، ويقال هو الصادق في أقواله وأعماله وأحواله، ويقال الصدّيق لا يناقض سرّه علنه. ويقال هو الذي لا يشهد غير الله مثبتا ولا نافيا. ويقال هو المستجيب لما يطالب به جملة وتفصيلا. ويقال هو الواقف مع الله في عموم الأوقات على حدّ الصدق.[28]

فهو بليغ التصديق بما يجب لله من الوحدانية والتنزيه[29]، وقيل: وصف الله تعالى إدريس جد نوح الذي هو أول من خط بالقلم، وخاط الثياب، ولبس المخيط بصفات ثلاث هي:

1- إنه كان صدّيقا، أي كثير الصدق، قوي التصديق بآيات الله تعالى.

2- وكان رسولا نبيا، أي موحى إليه بشرع، مأمورا بتبليغه إلى قومه، وقد أنزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة كما في حديث أبي ذرّ.

3- ورفعه الله مكانًا عليًا، أي أعلى قدره، وشرفه بالنبوة، وجعله ذا منزلة عالية، كما قال الله لنبيه: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤﴾ [الشرح:4]، وروى مسلم في صحيحه: «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مرّ به في ليلة الإسراء، وهو في السماء الرابعة»، وجرت العادة ألا يرفع إلى السماء إلا من كان عظيم القدر والمنزلة.[30]

أي: واذكر- أيضا- في الكتاب خبر إدريس- عليه السلام-. إنه كان ملازما للصدق، وكان ممن شرفناهم بالنبوة.[31]

وفي صفة إدريس قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝٥٦﴾. وقال في هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾. يعني إنك إن ترقيت من الصِدّيقية وصلت إلى النبوة. وإن نزلت من النبوة وصلت إلى الصِدّيقية. ولا متوسط بينهما. وقال في آية أخرى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر:33]. فلم يجعل بينهما واسطة. وكما دلت هذه الدلائل على نفي الواسطة، فقد وفق الله هذه الأمة الموصوفة بأنها خير أمة، حتى جعلوا الإمام بعد الرسول عليه الصلاة والسلام أبا بكر، على سبيل الإجماع. ولما توفي رضوان الله عليه دفنوه إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما ذاك إلا أن الله تعالى رفع الواسطة بين النبيين والصديقين في هذه الآية. فلا جرم ارتفعت الواسطة بينهما في الوجوه التي عددناها. أفاده الرازيّ.[32]

ولما كان إسماعيل عليه السلام قد رفع بالسكنى حيًا إلى أعلى مكان في الأرض رتبة، وكان أول نبي رمى بالسهام ، وكان إدريس عليه السلام - مع رفعته إلى المكان العلي - أول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار ، وأول من نظر في علم النجوم والحساب ، وخط بالقلم ، وخاط الثياب ولبس الجبة وكان أغربهم قصة ، وأعجبهم أمرًا ، وأقدمهم زمنًا ، ختم به هذه القصص تأييدًا لهذا النبي الكريم، بما بيّن له من القصص التي هي أغرب مما أمر اليهود بالتعنت فيه، وإشارة إلى أن الله تعالى يؤتي أتباعه من علوم إدريس الأرضية والسماوية مما يستحق أن يحفظ بالخط ويودع بطون الكتب لضيق الصدور عن حفظه ما لم يؤته أمة من الأمم ، وأنه يجمع شملهم، وترهيبًا للمتعنتين بأنهم إن لم ينتهوا وضع فيهم السلاح كما فعل إدريس عليه السلام بكفار زمانه فقال: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِى ٱلۡكِتَـٰبِ﴾ أي الجامع لكل ما يحتاج إليه من القصص المتقدمين والمتأخرين (إدريس) أي الذي هو أبعد ممن تعنت بهم اليهود زمانًا ، وأخفى منهم شأنًا، وهو جد أبي نوح عليه السلام واسمه حنوخ بمهملة ونون وآخره معجمة ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا﴾ أي صادقًا في أقواله وأفعاله ، ومصدقًا بما أتاه عن الله من آياته على ألسنة الملائكة ﴿نَّبِيًّا﴾ ينبئه الله تعالى بما يوحيه إليه من الأمر العظيم ، رفعة لقدره ، فينبئ به الناس الذين أرسل إليهم ﴿وَرَفَعۡنَـٰهُ﴾ جزاء منا له على تقواه وإحسانه، رفعة تليق بعظمتنا ، فأحللناه ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾ أي الجنة أو السماء الرابعة ، وهي التي رآه النبي (صلى الله عليه وسلم) بها ليلة الإسراء[33].

يقول بعض العلماء: إنه إلياس - عليه السلام - المذكور في سورة الصافات، وقد قال عن إلياس - عليه السلام - في سورة الصافات: ﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٢٣ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٢٤ أَتَدۡعُونَ بَعۡلًا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَـٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٢٦ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ۝١٢٧ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ۝١٢٨ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِى ٱلۡأٓخِرِينَ ۝١٢٩﴾[الصافات: 123-129]

المطلب الثاني: الحكمة من وصف إدريس عليه السلام بالصِدّيقية.

جاء وصف إدريس عليه السلام بالصِدّيقية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾: أي ملازمًا للصدق في كل أمر من أموره متصفًا بالنبوة تتويجا لصدقه الكامل.[34]، وقد وصف الله تعالى في هذه الآية إدريس بثلاث صفات: الوصفان الأول والثاني: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾، فهو صديق لا يقول إلا حقا، ويصدق الحق وينفذه ولا يتردد في تنفيذه ومعه الإذعان له من غير تململ، بل باطمئنان ورضا وقبول، وكان نبيا قد كلف بتبليغ رسالة ربه.[35]

عن ابن عباس، أنه سأل كعب الأحبار عن إدريس فقال كعب: «إن إدريس كان رجلًا خياطًا، وكان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يفتر عن ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وكان يكتسب فيتصدق بالثلثين. فأتاه ملك من الملائكة عليهم السلام يقال له إسرافيل، فبشره بالجنة وقال له: هل لك من حاجة؟ قال: وددت أني أعلم إلى متى أجلي فأزداد خيرًا.

فقال له: ما أعلمه، ولكن إن شئت حملتك إلى السماء. قال: فحمله إلى السماء، فلقي ملك الموت، فسأله عن أجله، ففتح كتابًا معه فقال: لم يبق من أجلك إلا سِتَّ سَاعَاتٍ أوْ سَبْعَ ساعات، وقال: أُمرتُ أن أقبض نفسك هاهنا، فقبض نفسه في السماء، فذلك قوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾.[36] قال ابن كثير: هذا من أخبار كعب الأحبار الإسرائيليات، وفي بعضه نكارة، والله أعلم[37].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾، يعني: صادقًا يُخبر عن الله عز وجل، وذكر عن وهب بن منبه أنه قال: «إنما سمي إدريس لكثرة ما يدرس من كتاب الله عز وجل والسنن، وأُنزل عليه ثلاثون صحيفة[38]

وسبب رفع مكانته: أنه كان كثير العبادة، يصوم النهار، ويتعبد في الليل. قال وهب بن منبّه: كان يرفع لإدريس عليه السلام كل يوم من العبادة مثلما يرفع لأهل الأرض في زمانه. وأصحاب هذه الخصال هم قدوة يقتدي بها المؤمن، ويتحلى بها المخلص، وقد بدأ الله نبيه بالأمر بها والخطاب معه؛ لأنه قدوة أمته، والمثل الأعلى للمؤمنين على الدوام، مشيرا إلى ذلك في الآية التالية[39]

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ على وجه التعظيم والإجلال، والوصف بصفات الكمال. ﴿إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾جمع الله له بين الصِدِّيقية، الجامعة للتصديق التام، والعلم الكامل، واليقين الثابت، والعمل الصالح، وبين اصطفائه لوحيه، واختياره لرسالته.[40]

وفي سبب صعوده إلى السماء ثلاثة أقوال: أحدها: أنه كان يصعد له من العمل مِثْلُ ما يصعد لجميع بني آدم فأحبّه ملك الموت،... فإن سأل سائل فقال: من أين لإدريس هذه الآيات، وهي في كتابنا؟! فقد ذكر ابن الأنباري عن بعض العلماء، قال: كان الله تعالى قد أعلم إدريس بما ذكر في القرآن من وجوب الورود، وامتناع الخروج من الجنة، وغير ذلك فقال ما قاله بعلم.[41]

وقصة إدريس هي القصة السادسة من سورة مريم، ذكرت للعبرة؛ لأنه دعا إلى دين الله والتوحيد وعبادة الخالق، وتخليص النفوس من العذاب في الآخرة بالعمل الصالح في الدنيا، وحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل، وأمر بالصلاة وبصيام أيام من كل شهر، وحث على جهاد الأعداء، وأمر بالزكاة معونة للضعفاء، وغلظ في الطهارة من الجنابة والكلب والحمار، وحرم المسكر من كل شيء[42].

المبحث الثاني: نبي الله إبراهيم عليه السلام الموصوف بالصِدِّيقية في القرآن الكريم

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف إبراهيم عليه السلام بالصِدِّيقية، في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾ [مريم:41]

إِنَّهُ كانَ صِدِّيقًا ملازمًا للصدق في كل ما يأتي ويذر، أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله، فالصدِّيق مبالغة في الصدق، يقال: كل من صدق بتوحيد الله وأنبيائه وفرائضه، وعمل بما صدق به فهو صدّيق[43]

قال البغوي: الصديق الكثير الصدق القائم عليه. وقيل: من صدق الله في وحدانيته، وصدق أنبياءه ورسله، وصدق بالبعث، وقام بالأوامر فعمل بها، فهو الصديق [44]

إن إبراهيم كان ﴿صِدِّيقًا﴾؛ أي: ملازمًا للصدق في كل ما يأتي وما يذر، مبالغًا فيه قائمًا به في جميع الأوقات... كان جامعًا بين الصِدّيقية والنبوة، وذلك أن الصِدّيقية تلو النبوة، ومن شرطها ألا يكون نبيًا إلا وهو صديق، وليس من شرط الصديق أن يكون نبيًا، ولأرباب الصدق مراتب: صادق، وصدوق، وصديق، فالصادق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله، وهو الفاني عن نفسه، والباقي بربه، والفرق بين الرسول والنبي: أن الرسول من بعث لتبليغ الأحكام ملكًا كان أو إنسانًا، بخلاف النبي فإنه مختص بالإنسان.[45]

قال أبو حفص النسفي: وقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١﴾ واتصالها بما قبلها: أن قصة مريم وعيسى في رد قول اليهود والنصارى، وفي هذه القصة كذلك فإنهم يدعون أن دينهم دين إبراهيم، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا﴾ [آل عمران:67]، وبيّن في هذه القصة حال إبراهيم ودينه يقول: واذكر يا محمد فيما تقرأ عليهم من القرآن أمر إبراهيم أنه كان نبيًا لله عادته الصدق والتصديق بكل ما جاء من عند ربه، فهو أهل للاقتداء به [46].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ قيل الصادق المستقيم في الأفعال والصديق المستقيم في الأحوال، فالصدّيق من أبنية المبالغة ونظيرة الضِّحِّيك؛ والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله، أي كان مصدقًا لجميع الأنبياء وكتبهم [47]

إِنَّهُ كانَ صِدِّيقًا ملازمًا للصدق، أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله [48]، وقيل: والصديق من أبنية المبالغة وهو مبني من الثلاثي للمبالغة أي كثير الصدق،... فوصف إبراهيم بالصدق على العموم في أقواله وأفعاله [49]، وقيل: والصديق من أبنية المبالغة فهي إما مبالغة صادق؛ لأن ملاك أمر النبوة الصدق، وإما مبالغة مصدق وذلك لكثرة تصديقه الحق وهذا أيضا بالحقيقة يعود إلى الأول، لأن مصدق الحق لا يعتبر تصديقه إلا إذا كان صادقا جدا في أقواله مصدقا لجميع من تقدم من الأنبياء والكتب، وكان نبيا في نفسه رفيع القدر عند الله وعند الناس بحيث جعل واسطة بينه وبين عباده.

وقيل: إنّ «كان» بمعنى «صار» والأصح أنه بمعنى الثبوت والاستمرار أي إنه لم يزل موصوفا بالصدق والنبوة في الأوقات الممكن له ذلك فيها [50]، وقال البقاعي: ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ أي جبلَّة وطبعًا ﴿صِدِّيقًا﴾أي بليغ الصدق في نفسه وفي أقواله وأفعاله، والتصديق بكل ما يأتيه مما هو أهل؛ لأنه مجبول على ذلك ولا يكون كذلك إلا وهو عامل به حق العمل فهو أبلغ من المخلص[51]، وقال الرازي: وفي الصديق قولان: أحدهما: أنه مبالغة في كونه صادقا وهو الذي يكون عادته الصدق؛ لأن هذا البناء ينبئ عن ذلك، يقال: رجل خمير وسكير للمولع بهذه الأفعال. والثاني: أنه الذي يكون كثير التصديق بالحق حتى يصير مشهورا به، والأول أولى، وذلك لأن المصدق بالشيء لا يوصف بكونه صديقا إلا إذا كان صادقا في ذلك التصديق فيعود الأمر إلى الأول فإن قيل أليس قد قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ [الحديد:19] قلنا: المؤمنون بالله ورسله صادقون في ذلك التصديق، واعلم أن النبي يجب أن يكون صادقا في كل ما أخبر عنه؛ لأن الله تعالى صدقه، ومصدق الله صادق، وإلا لزم الكذب في كلام الله تعالى فيلزم من هذا كون الرسول صادقا في كل ما يقول، ولأن الرسل شهداء الله على الناس على ما قال الله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١﴾ [النساء:41] والشهيد إنما يقبل قوله، إذا لم يكن كاذبا. فإن قيل: فما قولكم في إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ﴾ [الأنبياء:63]و﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾ [الصافات:89] قلنا قد شرحنا في تأويل هذه الآيات بالدلائل الظاهرة أن شيئا من ذلك ليس بكذب، فلما ثبت أن كل نبي يجب أن يكون صديقا، ولا يجب في كل صديق أن يكون نبيا ظهر بهذا قرب مرتبة الصديق من مرتبة النبي؛ فلهذا انتقل من ذكر

كونه صديقا إلى ذكر كونه نبيا. وأما النبي فمعناه كونه رفيع القدر عند الله وعند الناس، وأي رفعة أعلى من رفعة من جعله الله واسطة بينه وبين عباده.

وقوله: ﴿كَانَ صِدِّيقًا﴾ قيل: إنه صار، وقيل إن معناه وُجد صدِّيقا نبيا؛ أي كان من أول وجوده إلى انتهائه موصوفا بالصدق والصيانة. قال صاحب «الكشاف»: هذه الجملة وقعت اعتراضا بين المبدل منه وبدله أعني إبراهيم، وإذ قال ونظيره قولك: رأيت زيدا ونعم الرجل أخاك، ويجوز أن يتعلق إذ بكان أو بـ(صديقا نبيا)؛ أي كان جامعا لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه بتلك المخاطبات[52]، وقيل في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾: أي جامعًا بين ملازمة الصدق في كل شئونه ما يأتي منها وما يدع، وبين النبوة، فهما وصفان متأصلان فيه وفق إعداد الله له، وقال في الكشاف: الصدّيق من أمثلة المبالغة. والمراد أنه غلب كل من عداه في فرط صدقه، وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكل ما وصل إليه عن الله تعالى، فكان نبيًا في نفسه بخلقه وسيرته؛ لأن ملاك أمر النبوة الصدق وقد صدق في قوله وعمله، وصدّق الأنبياءَ والمرسلين قبله. كما يقول تعالى ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الصافات:37] ومصدق الله بآياته ومعجزاته حري أن يكون كذلك. انتهى باختصار.[53]

وخلاصة القول في معنى الآية: واذكر يا محمدُ الرسولَ إبراهيمَ الصدّيقَ النبيَ، خليلَ الرحمن، وأبا الأنبياء، فإنه امتاز بقوته في الحق وتصديقه بآيات الله وصدقه في دعوته ورسالته[54]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ والصديق هو البالغ أقصى درجات الصدق في القول والعمل والإذعان للحق، وهو الذي يصدق الحق إذا ألقي إليه، لا يماري فيه ولا يمتنع عن الإقرار به والإذعان له، وأي دلالة أبلغ من التصديق والإذعان عندما رأى في المنام أنه يذبح ابنه فهمَّ بأن يذبحه، وقد قال تعالى في ذلك: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ..﴾ [الصافات:102][55]، فالصديق: كثير الصدق، فهو الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله، المصدق بكل ما أمر بالتصديق به، وذلك يستلزم العلم العظيم الواصل إلى القلب، المؤثر فيه، الموجب لليقين، والعمل الصالح الكامل، وإبراهيم عليه السلام، هو أفضل الأنبياء كلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الأب الثالث للطوائف الفاضلة، وهو الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب، وهو الذي دعا الخلق إلى الله، وصبر على ما ناله من العذاب العظيم، فدعا القريب والبعيد، واجتهد في دعوة أبيه، مهما أمكنه، وذكر الله مراجعته إياه، فقال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾[56].

المطلب الثاني: الحكمة من وصف إبراهيم عليه السلام بالصِدّيقية.

وصف إبراهيم بالصديق؛ لفرط صدقه في امتثال ما يكلفه الله تعالى به، لا يصده عن ذلك ما قد يكون عذرا للمكلف مثل مبادرته إلى محاولة ذبح ولده حين أمره الله بذلك في وحي الرؤيا، فالصدق هنا بمعنى بلوغ نهاية الصفة في الموصوف بها، كما في قول تأبط شرا:

إني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك

وتأكيد هذا الخبر بحرف التوكيد وبإقحام فعل الكون للاهتمام بتحقيقه زيادة في الثناء عليه.

وجملة ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ واقعة موقع التعليل للاهتمام بذكره في التلاوة، وهذه الجملة معترضة بين المبدل منه والبدل، فإن (إذ) اسم زمان وقع بدلا من إبراهيم، أي اذكر ذلك خصوصا من أحوال إبراهيم فإنه أهم ما يذكر فيه؛ لأنه مظهر صدّيقيته إذ خاطب أباه بذلك الإنكار.[57]

﴿إِذْ قَالَ﴾ وجاز أن يتعلق إذ بـ(كان) أو بـ(صديقًا نبيًا)؛ أي كان جامعًا لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه بتلك المخاطبات[58]

قال الشنقيطي: والصديق صيغة مبالغة من الصدق؛ لشدة صدق إبراهيم في معاملته مع ربه وصدق لهجته، كما شهد الله له بصدق معاملته في قوله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم:37]، وقوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ﴾ [البقرة:124]، ومن صدقه في معاملته ربه: رضاه بأن يذبح ولده، وشروعه بالفعل في ذلك طاعة لربه، مع أن الولد فلذة من الكبد...، ومن صدقه في معاملته مع ربه: صبره على الإلقاء في النار، كما قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنبياء:68]، وقال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ﴾ [العنكبوت:24]...، ومن صدقه في معاملته ربه: صبره على مفارقة الأهل والوطن فرارا بدينه، كما قال تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ﴾ [العنكبوت:26].[59].

المبحث الثالث: نبي الله يوسف عليه السلام الموصوف بالصِدّيقية في القرآن الكريم

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف يوسف عليه السلام بالصِدّيقية في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يوسف:46].

قال السمرقندي: وقال: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ يعني: يا يُوسُفُ أَيُّهَا الصديق، والصِّدِّيقُ الكثير الصدق: يعني: أيها الصادق فيما عبرت لنا[60]، يا يوسف، ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾: المبالغ في الصدق، وإنما وصفه بالصِدّيقية لما جرب من أحواله، وما رأى من مناقبه، مع ما سمع من تعبير رؤياه ورؤيا صاحبه[61]، قال أبو حفص النسفي: أي يا يوسف ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ وهو الكثير الصدق الدائم عليه؛ سماه بذلك لأنه لم يجرب عليه كذبًا[62]، ناداه نداء يشتمل على الثقة بصدقه العظيم في أمره كله، وبخاصة في تأويل الرؤيا حسبما جربه منه وشاهد أحواله إذ قال له في براعة استهلال: يا يوسف أيها البليغ الصدق[63]، أيها البليغ في الصدق؛ وإنما قال له ذلك لأنه ذاق وتعرف صدقه في تأويل رؤياه، ورؤيا صاحبه حيث جاء كما أوّل [64]، وقال أبو السعود: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ أي أرسل إليه فأتاه، فقال يا يوسف، ووصفه بالمبالغة في الصدق حسبما شاهده وذاق أحواله وجربها؛ لكونه بصدد اغتنام آثاره واقتباس أنواره، فهو من باب براعة الاستهلال[65]، والصديق: هو الإنسان الذي صار الصدق دأبه وشيمته في كل أحواله؛ ووصفه بذلك لأنه جرب منه الصدق التام أيام أن كان معه في السجن.[66]

وفي قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ إقرار من الرجل بما عرف من يوسف من صدق، فيما أوّل له ولصاحبه من رؤيا..[67]، وقال المراغي: أي يا يوسف البالغ غاية الكمال بصدقك في أقوالك وأفعالك وتأويل الأحاديث وتعبير الأحلام[68].

والصديق أصله صفة مبالغة مشتقة من الصدق، كما تقدم عند قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ﴾ في سورة العقود [75]، وغلب استعمال وصف الصديق استعمال اللقب الجامع لمعاني الكمال واستقامة السلوك في طاعة الله تعالى؛ لأن تلك

المعاني لا تجتمع إلا لمن قوي صدقه في الوفاء بعهد الدين... وقد يطلق الصديق على أصل وصفه، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ على أحد تأويلين فيها.

فهذا الذي استفتى يوسف- عليه السلام- في رؤيا الملك وصف في كلامه يوسف- عليه السلام- بمعنى يدل عليه وصف الصديق في اللسان العربي، وإنما وصفه به عن خبرة وتجربة اكتسبها من مخالطة يوسف- عليه السلام- في السجن..[69]

المطلب الثاني: الحكمة من وصف يوسف عليه السلام بالصِدّيقية.

قال ابن عطية: فجاء الرسول- وهو الساقي- إلى يوسف فقال له: يا يوسف أَيُّهَا الصِّدِّيقُ- وسماه صديقا من حيث كان جرب صدقه في غير شيء- وهو بناء مبالغة من صدق[70].

قال أحمد نوفل: وصف يوسف بالصديق الذي انطلق من لسان الساقي صار من الأوصاف الملازمة لاسم يوسف - عليه السلام - فلا يترجم له في الغالب إلا باقتران الاسم والوصف: يوسف الصديق، وإنما حاز هذا الوصف من صدقه البالغ وتأويله الصحيح لرؤيا السجينين[71].

وقد جاء في صدق يوسف عليه السلام قوله: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يوسف:27] وجاء وصفه بالصدق على لسان امرأة العزيز حيث جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [يوسف:51]

قال الماوردي: قوله عز وجل: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ احتمل تسميته بالصديق وجهين: أحدهما: لصدقه في تأويل رؤياهما. الثاني: لعلمه بنبوته. والفرق بين الصادق والصديق أن الصادق في قوله بلسانه، والصديق من تجاوز صدقه لسانه إلى صدق أفعاله في موافقة حاله لا يختلف سره وجهره، فصار كل صدّيق صادقًا وليس كل صادق صدّيقًا.[72]

وقال ابن عطية: يا يوسف أَيُّهَا الصِّدِّيقُ-؛ وسماه صديقا من حيث كان جرب صدقه في غير شيء- وهو بناء مبالغة من صدق، وسمي أبو بكر صديقا من صدق غيره، إذ مع كل تصديق صدق، فالمصدق بالحقائق صادق أيضا، وعلى هذا سمي المؤمنون صديقين في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾.(73)، وقال الخازن: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ إنما سماه صديقا؛ لأنه لم يجرب عليه كذبا قط والصديق الكثير الصدق والذي لم يكذب قط، وقيل سماه صديقا لأنه صدق في تعبيره رؤياه التي رآها في السجن[74]، وقال النيسابوري: أي يا يوسف أَيُّهَا الصِّدِّيقُ البليغ الكامل في الصدق، وصفه بهذه الصفة؛ لأنه تعرف أحواله من قبل. وفيه أنه يجب على المتعلم تقديم ما يفيد المدح لمعلمه[75]، وقال الثعالبي: وسماه صديقا من حيث كان جرب صدقه في غير ما شيء، وهو بناء مبالغة من الصدق[76]، وقال البقاعي: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ أي البليغ في الصدق والتصديق لما يحق تصديقه بما جربناه منه ورأيناه لائحًا عليه[77].

المبحث الرابع: مريم بنت عمران عليها السلام الموصوفة بالصديقة في القرآن الكريم

المطلب الأول: أقوال المفسرين في آية وصف مريم بنت عمران بالصديقة في قوله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة:75]

قال أبو حفص النسفي: " وكانت أمه صديقة، أي برة تقية، صدقت في أعمالها وأقوالها وأحوالها، وذلك لا يوجب لها أن تكون إلهًا.[78]

﴿صِدِّيقَةٌ﴾: دائمة الصدق في النية والقول والعمل... والصِدّيق: هو الذي يلتزم الصدق، ويؤيد فعلُهُ قولَهُ ونيَّتَهُ، وشأنه أن يلتزم الحقَّ دائما.. [79]، وقال النسفي: أي وما أمه أيضًا إلا كبعض النساء المصدقات للأنبياء المؤمنات بهم ووقع اسم الصديقة عليهم لقوله تعالى ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ [التحريم:12][80]، وقيل: وما أمه إلا صديقة؛ أي: تلازم الصدق أو تصدق الأنبياء وتبالغ في بعدها عن المعاصي، وفي إقامة مراسم العبودية، فما هي إلا كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق أو التصديق، ويبالغن في الاتصاف به[81]، وقال النيسابوري: وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كبعض النساء المؤمنات بالأنبياء الصادقات في أقوالهن وأفعالهن وأحوالهن قال تعالى في وصفها: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ أي من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم المجتهدون في إقامة مراسم العبودية. ففيه تكذيب للنصارى المفرطين فيها إذ جعلوها إلها، وفيه تكذيب لليهود المفرّطين في شأنها حيث نسبوها إلى الهنات[82].

وقوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾: بناء مبالغة من الصدق، ويحتمل من التصديق وبه سمي أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وهذه الصفة لمريم تدفع قول من قال: إنها نبية.[83]

﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ وفي تفسير ذلك وجوه: أحدها: أنها صدقت بآيات ربها وبكل ما أخبر عنه ولدها. قال تعالى في صفتها ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ وثانيها: أنه تعالى قال: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:17] فلما كلمها جبريل وصدقته وقع عليها اسم الصديقة، وثالثها: أن المراد بكونها صديقة غاية بعدها عن المعاصي وشدة جدها واجتهادها في إقامة مراسم العبودية، فإن الكامل في هذه الصفة يسمى صديقا قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء:69].[84]

{﴿وَأُمُّهُۥ﴾ مريم ﴿صِدِّيقَةٌ﴾ أي: هذا أيضا غايتها، أن كانت من الصديقين الذين هم أعلى الخلق رتبة بعد الأنبياء. والصِدّيقية هي العلم النافع المثمر لليقين، والعمل الصالح. وهذا دليل على أن مريم لم تكن نبية، بل أعلى أحوالها الصِدّيقية، وكفى بذلك فضلا وشرفا. وكذلك سائر النساء لم يكن منهن نبية؛ لأن الله تعالى جعل النبوة في أكمل الصنفين، في الرجال كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ [يوسف:109] فإذا كان عيسى عليه السلام من جنس الأنبياء والرسل من قبله، وأمه صديقة، فلأي شيء اتخذهما النصارى إلهين مع الله؟[85]

المطلب الثاني: الحكمة من وصف مريم عليها السلام بالصديقة.

قال ابن عاشور: "والقصد من وصفها بأنها صديقة نفي أن يكون لها وصف أعلى من ذلك، وهو وصف الإلهية؛ لأن المقام لإبطال قول الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، إذ جعلوا مريم الأقنوم الثالث. وهذا هو الذي أشار إليه قول صاحب «الكشاف» إذ قال: «أي وما أمه إلا صديقة»... وقيل: أريد هنا وصفها بالمبالغة في التصديق لقوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾، كما لقب أبو بكر بالصديق؛ لأنه أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾"[86]

قال ابن عاشور: وتصديقها: يقينها بأن ما أبلغ إليها الملك من إرادة الله حملها، وبكلمات ربها: هي الكلمات التي ألقاها إليها بطريق الوحي.[87]، ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ أي: كثيرة الصدق، وقيل: سميت صديقة؛ لأنها صدقت بآيات الله، كما قال عز وجل في وصفها: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ [88]؛ وإنما قيل لها صديقة لكثرة تصديقها بآيات ربها وتصديقها ولدها فيما أخبرها

به، عن الحسن وغيره[89]، وقال مقاتل: إنما سميت صديقة؛ لأنها لما أتاها جبرئيل، وهي في منجم وقال لها: إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ صدّقته[90]

﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ هذا البناء من أبنية المبالغة، والأظهر أنه من الثلاثي المجرد، إذ بناء هذا التركيب منه سكيت وسكير، وشريب، وطبيخ، من سكت، وسكر، وشرب، وطبخ. ولا يعمل ما كان مبنيا من الثلاثي المتعدي كما يعمل فعول وفعال ومفعال، فلا يقال: زيد شريب الماء، كما تقول: ضراب زيدا، والمعنى: الإخبار عنها بكثرة الصدق. قال ابن عطية: ويحتمل أن يكون من التصديق، وبه سمي أبو بكر الصديق. ولم يذكر الزمخشري غير أنه من التصديق. وهذا القول خلاف الظاهر من هذا البناء. قال الزمخشري: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ أي وما أمه إلا كبعض النساء المصدقات للأنبياء المؤمنات بهم، فما منزلتهما إلا منزلة بشرين: أحدهما نبي، والآخر صحابي، فمن أين اشتبه عليكم أمرهما حتى وصفتموهما بما لم يوصف به سائر الأنبياء وصحابتهم؟ مع أنه لا تميز ولا تفاوت بينهما وبينهم بوجه من الوجوه، انتهى. وفيه تحميل لفظ القرآن ما ليس فيه، من ذلك أن قوله: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ ليس فيه إلا الإخبار عنها بصفة كثرة الصدق، وجعله هو من باب الحصر فقال: وما أمه إلا كبعض النساء المصدقات إلى آخره، وهكذا عادته يحمل ألفاظ القرآن ما لا تدل عليه. قال الحسن: صدقت جبريل عليه السلام لما أتاها كما حكى تعالى عنها: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾. وقيل: صدقت بآيات ربها، وبما أخبر به ولدها. وقيل: سميت بذلك لمبالغتها في صدق حالها مع الله، وصدقها في براءتها مما رمتها به اليهود. وقيل: وصفها بصديقة لا يدل على أنها نبية، إذ هي رتبة لا تستلزم النبوة. قال تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ ومن ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ولا يلزم من تكليم الملائكة بشرا نبوته، فقد كلمت الملائكة قوما ليسوا بأنبياء لحديث الثلاثة: الأقرع، والأعمى، والأبرص. فكذلك مريم.[91]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ ردٌ على من نسبها من اليهود إلى الفاحشة [92]، أي بليغة الصدق في نفسها، أو من التصديق، ووصفها بهذه الصفة دون النبوّة يدفع قول من قال: إنها نبية [93]

﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ أي: مبالغة في الصدق. ووقع اسم الصديقة عليها لقوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾. والوصف بذلك مشعر بالإغراق في العبودية والقيام بمراسمها. فمن أين لهم أن يصفوها بما يباين وصفها؟ [94]

ولما كفروا بأمه أيضًا عليهما السلام بيّن ما هو الحق في أمرها فقال: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ أي بليغة الصدق في نفسها والتصديق لما ينبغي أن يصدق، فرتبتها تلي رتبة الأنبياء، ولذلك تكون من أزواج نبينا (صلى الله عليه وسلم) في الجنة.

وهذه الآية من أدلة من قال إن مريم عليها السلام لم تكن نبية، فإنه تعالى ذكر أشرف صفاتها في معرض الرد على من قال بإلهيتهما، إشارة إلى بيان ما هو الحق في اعتقاد ما لهما من أعلى الصفات، وأنه من رفع واحدًا منها فرق ذلك فقد أطراه، ومن نقصه عنه فقد ازدراه، فالقصد العدل بين الإفراط والتفريط باعتقاد أن أعظم صفات عيسى عليه السلام الرسالة، وأكمل صفات أمه الصِدّيقية [95]

وذهب قوم إلى نبوة مريم؛ بدليل أن الملائكة خاطبتها باصطفاء الله لها وأمرها بالقنوت والسجود والركوع في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران:42- 43] وهذه هي النبوة: تبليغ الملائكة وحي الله بالاصطفاء والتكليف لمن يشاء من عباده. فهذا الدليل القوي دليل على خصوصية مريم البرة النقية عليها السلام بهذه المزية بين بنات حواء كلهن.[96]

قال العارف القاشانيّ قدس الله سرّه في (لطائف الأعلام): الصدّيق الكثير الصدق. كما يقال: سكّيت وصرّيع إذا كثر منه ذلك.

والصديق من الناس من كان كاملا في تصديقه لما جاءت به رسل الله علما وعملا، قولا وفعلا وليس يعلو على مقام الصِدِّيقية إلّا مقام النبوّة. بحيث إن من تخطى مقام الصِدِّيقية حصل في مقام النبوّة. قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾[مريم:58]. الآية. فلم يجعل تعالى بين مرتبتي النبوة والصِدِّيقية مرتبة أخرى تتخللهما. ثم بيّن قدس سره صدق الأقوال، وصدق الأفعال، وصدق الأحوال.

(فالأول) هو موافقة الضمير للنطق. قال الجنيد: حقيقة الصدق أن تصدق في مواطن لا ينجيك فيها إلّا الكذب. و(صدق الأفعال) هو الوفاء لله بالعمل من غير مداهنة. قال المحاسبيّ: الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل إصلاح قلبه. ولا يحب اطّلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله. ولا يكره أن يطلع الناس على السيء من حاله؛ لأن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم. وليس هذا من أخلاق الصدّيقين. و(صدق الأحوال) اجتماع الهم على الحق، بحيث لا يختلج في القلب تفرقة عن الحق بوجه.[97]

النتائج:

إن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

1. الصِدِّيقية والصديق من الناس من كان كاملا في تصديقه لما جاءت به رسل الله علما وعملا، قولا وفعلا، وبهذا تم تعريف الصِدِّيقية بأنها: المبالغة في مطابقة قول المرء لعمله.
2. إن هذا الوصف جاء لحكمة في حق بعض الأنبياء، وغيرهم، وهم مَن ذُكرت أخبارهم وقصصهم في القرآن الكريم، ومنزلتهم بعد النبيين بنص القرآن الكريم.
3. إن من السهل أن يكون المرء صادقًا فيما يقول، بخلاف التحري لكل ما يُقال له، والصدِّيق هو من يجمع بين الأمرين، فهو صادق في قوله، ولا ينقل إلا ما كان متأكدًا من صحته.
4. صِدِّيقية إدريس عليه السلام لكثرة ما يدرس من كتاب الله عز وجل.
5. صِدِّيقية إبراهيم عليه السلام كانت في وفائه بمعاملته مع ربه وصدق لهجته، وصبره على الإلقاء في النار.
6. صِدِّيقية يوسف عليه السلام كانت لصدقه مع العزيز في بيته وخوفه من ربه، وصدقه في تأويل الرؤيا، ووصفه بالصدق على لسان امرأة العزيز.
7. صِدِّيقية مريم عليها السلام كانت لتصديقها بآيات ربها، كما وصفها الله في كتابه، وتصديقها ولدها فيما أخبرها به.

ومن أهم التوصيات ما يأتي:

دراسة أوصاف الأنبياء في القرآن بصورة واسعة؛ والوقوف على الحكمة منها؛ لأن في قصصهم عبرة، وبهداهم نقتدي.

الهوامش والإحالات

1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 494/1.
2) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 339/3.
3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 193/10.
4) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم: 235/2.
5) ينظر: آل عبد اللطيف، التعريفات الاعتقادية: 218.
6) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:6/ 449.

7) ينظر: ابن تيمية، منهاج السنة: 4/ 266.
8) ينظر: ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين: 8/3.
9) ينظر: الجرجاني، التعريفات: 132/1.
10) ينظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: 214/1.
11) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 112/16.
12) ينظر: ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين: 258/2.
13) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن: 443/2.
14) ينظر: الماوردي، النكت والعيون: 3/ 43.
15) ينظر: البقاعي، نظم الدرر: 451/7.
16) مسلم، صحيح مسلم: 2013/4، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ح (2607).
17) ينظر: المناوي، فيض القدير: 4/ 343.
18) ينظر: العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام: 419/6.
19) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 1/ 277.
20) ينظر: ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة: 222/1.
21) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط: 210/3.
22) ينظر: القلموني، تفسير المنار: 198/5.
23) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، ح (6094).
24) ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4/ 1752.
25) ينظر: ابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 343.
26) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 13/4.
27) ينظر: القشيري، لطائف الإشارات: 2/ 434.
28) ينظر: نفسه: 2/ 430،431.
29) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل: 99/7.
30) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير: 123/16.
31) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط: 47/9.
32) الرازي، التفسير الكبير: 134/10؛ القاسمي، محاسن التأويل: 3/ 217.
33) ينظر: البقاعي، نظم الدرر: 541/4.
34) ينظر: لجنة من العلماء، التفسير الوسيط: 6/ 979
35) ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4661.
36) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم:377/2؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 213/5
37) ينظر: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم: 213/5.
38) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم: 377/2.

39) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير: 123/16.
40) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 496/1
41) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 3/ 135.
42) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير: 123/16.
43) ينظر: ابن عجيبة، البحر المديد: 334/3
44) ينظر: البغوي، معالم التنزيل: 233/3
45) ينظر: الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان: 132/17.
46) ينظر: النسفي، التيسير في التفسير: 10/ 200.
47) ينظر: النسفي، التيسير في التفسير: 337/2؛ الزمخشري، الكشاف: 18/3
48) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 11.
49) ينظر: ابو حيان، البحر المحيط: 264/7.
50) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن: 4/ 488
51) ينظر: البقاعي، نظم الدرر: 434/4.
52) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 541/21.
53) ينظر: لجنة من العلماء، التفسير الوسيط: 6/ 969.
54) ينظر: نفسه: 2/ 1479.
55) ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4645/9
56) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 1/ 494
57) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 112/16.
58) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 3/ 18؛ النسفي، مدارك التنزيل: 337/2؛ أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 264.
59) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان: 423/3، 424
60) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي 2/ 196
61) ينظر: ابن عجيبة، البحر المديد: 601/2
62) ينظر: النسفي، التيسير في التفسير:8/ 410
63) ينظر: لجنة من العلماء، التفسير الوسيط: 332/4.
64) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 476/2؛ البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/ 165؛ النسفي، مدارك التنزيل: 2/ 114؛ ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 388/1؛ القاسمي، محاسن التأويل: 182/6.
65) ينظر: أبو السعود، ارشاد العقل السليم: 282/4.
66) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط: 366/7
67) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 6/ 1280.
68) ينظر: المراغي، تفسير المراغي: 155/12.
69) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/ 284.

70) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/ 249.
71) ينظر: نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية: 407.
72) ينظر: الماوردي، النكت والعيون: 43/3.
73) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 249/3.
74) ينظر: الخازن، لباب التأويل: 2/ 532.
75) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن: 93/4.
76) ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان: 3/ 331.
77) ينظر: البقاعي، نظم الدرر: 51/4.
78) ينظر: النسفي، التيسير في التفسير: 5/ 450.
79) ينظر: لجنة من العلماء، التفسير الوسيط: 1129/2.
80) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل: 465/1؛ أبو السعود، ارشاد العقل السليم: 67/3.
81) ينظر: الهرري، حدائق الروح والريحان: 7/ 424.
82) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن: 619/2.
83) ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان: 2/ 408.
84) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 12/ 409.
85) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 239/1.
86) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 6/ 284- 285.
87) ينظر: نفسه: 377/28.
88) ينظر: البغوي، معالم التنزيل: 2/ 72.
89) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 6/ 251.
90) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان: 4/ 96.
91) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 332/4.
92) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 1/ 572.
93) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 1/..239
94) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل: 4/ 214.
95) ينظر: البقاعي، نظم الدرر: 515/2.
96) ينظر: مجالس التذكير من حديث البشير النذير: 166/1.
97) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل القاسمي: 4/ 214.

المراجع:

آل عبد اللطيف، م. (2011). *التعريفات الاعتقادية* (ط.2). مدار الوطن للنشر.
البخاري، م. (1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

البغوي، ح. (1420). *معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي* (عبد الرزاق المهدي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، إ. (1984). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* (محمد عبد المعيد، تحقيق؛ ط.1). دار المعارف العثمانية، دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، ع. (1418). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (محمد عبد الرحمن المرعشلي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، أ. (1986). *منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية* (محمد رشاد سالم، تحقيق). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الثعالبي، ع. (1418). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن* (محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

الثعلبي، أ. (2002). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* (الإمام أبي محمد بن عاشور، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، ع. (1983). *التعريفات* (جماعة من العلماء، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن جزي، م. (1416). *التسهيل لعلوم التنزيل* (عبد الله الخالدي، تحقيق؛ ط.1). شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن الجوزي، ع. (1422). *زاد المسير في علم التفسير* (عبد الرزاق المهدي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتاب العربي.

ابن أبي حاتم. (1419). *تفسير القرآن العظيم* (أسعد محمد الطيب، تحقيق؛ ط.3). مكتبة نزار مصطفى الباز.

أبو حيان، م. (1420). *البحر المحيط في التفسير* (صدقي محمد جميل، تحقيق). دار الفكر.

الخازن، ع. (1415). *لباب التأويل في معاني التنزيل* (محمد علي شاهين، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

الخطيب، ع. (1970). *التفسير القرآني للقرآن* (ط.1). دار الفكر العربي.

الرازي، م. (1420). *مفاتيح الغيب -التفسير الكبير* (ط.3). دار إحياء التراث العربي.

الراغب الأصفهاني، ح. (1412). *المفردات في غريب القرآن* (صفوان عدنان الداودي؛ ط.!). دار القلم، الدار الشامية.

الزحيلي، و. (1418). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (ط.2). دار الفكر المعاصر.

الزمخشري، م. (1998م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وفتحي عبد الرحمن حجازي، تحقيق). مكتبة العيبكان.

أبو زهره، م. (د.ت). *زهرة التفاسير*. دار الفكر العربي.

السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- تفسير السعدي* (عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

أبو السعود، م. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تفسير أبو السعود*. دار إحياء التراث العربي.

السلمان، ع. (د.ت). *مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار*. د. ن.

السمرقندي، ن. (د.ت). *بحر العلوم*. دار الفكر.

السيوطي، ع. (1974). *الإتقان في علوم القرآن* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشعراوي، م. (1991). *الخواطر- تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.

الشنقيطي، م. (1995). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر.

الصنهاجي، ع. (1983). *مجالس التذكير من حديث البشير النذير* (ط.1). مطبوعات وزارة الشؤون الدينية.

الطبري، م. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (ط.1). مؤسسة الرسالة.
طنطاوي، م. (1998-1997). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* (ط.1). دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
ابن عاشور، م. (1984) *التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.
ابن عجيبة، أ. (1419). *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد* (أحمد عبد الله القرشي رسلان، تحقيق). الدكتور حسن عباس زكي.
ابن عطية، ع. (1422). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (عبد السلام عبد الشافي، تحقيق؛ط.1). دار الكتب العلمية.
العثيمين، م. (2006). *فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام* (ط.1). المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع الطبعة.
ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.
القاسمي، م. (1418). *محاسن التأويل* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
القرطبي، م. (2013). *الجامع لأحكام القرآن* (ط.1). مؤسسة الرسالة.
القشيري، ع. (2000). *لطائف الإشارات- تفسير القشيري* (إبراهيم البسيوني، تحقيق؛ ط.3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
القلموني، م. (1990). *تفسير القرآن الحكيم - تفسير المنار*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
ابن قيم الجوزية، م. (د.ت). *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. دار الكتب العلمية.
ابن قيم الجوزية، م. (1996). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (محمد المعتصم بالله البغدادي، تحقيق؛ ط.3). دار الكتاب العربي.
ابن قيم الجوزية، م. (1410). *تفسير القرآن الكريم- التفسير القيم* (مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، تحقيق؛ ط.1). دار ومكتبة الهلال.
ابن كثير، إ. (1999). *تفسير القرآن العظيم* (سامي بن محمد سلامة، تحقيق؛ ط.2). دار طيبة للنشر والتوزيع.
الماوردي، ع. (د.ت). *النكت والعيون- تفسير الماوردي* (السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، تحقيق). دار الكتب العلمية.
لجنة من العلماء. (1973-1993). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية.
المراغي، أ. (1946). *تفسير المراغي* (ط.1). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
مسلم، ح. (د.ت). *صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.
مقاتل، س. (1423). *تفسير مقاتل بن سليمان* (ط.1). دار إحياء التراث العربي.
المناوي، م. (1356). *فيض القدير شرح الجامع الصغير* (ط.1). المكتبة التجارية الكبرى.
المناوي، م. (1990). *التوقيف على مهمات التعاريف* (ط.1). عالم الكتب.
ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.
النسفي، ع. (2019). *التيسير في التفسير* (ماهر أديب حبوش، وآخرون، تحقيق؛ ط.1).
النسفي، ع. (1998). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل- تفسير النسفي* (يوسف علي بديوي، تحقيق، ط.1). دار الكلم الطيب.
النيسابوري، ح. (1416). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* (زكريا عميرات، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
نوفل، أ. (1989). *سورة يوسف دارسة تحليلية* (ط.1). دار الفرقان.
النيسابوري، ح. (1416). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان- تفسير النيسابوري* (زكريا عميرات، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
النيسابوري، م. (د.ت). *إيجاز البيان عن معاني القرآن*. دار الغرب الإسلامي.
الهرري، م. (2001). *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن* (هاشم محمد مهدي، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

References

Al-ʿAbd al-Laṭīf, M. (2011). *Doctrinal Definitions* (2nd ed.). Madār al-Waṭan Publishing.

Al-Bukhārī, M. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Baghawī, Ḥ. (1420 AH). *Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an – Tafsīr al-Baghawī* (ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Biqāʿī, I. (1984). *The Order of the Pearls in the Harmony of the Verses and Chapters* (Muḥammad ʿAbd al-Muʿīd, Ed.; 1st ed.). Dār al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Bayḍāwī, ʿA. (1418 AH). *The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation* (Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Murʿashlī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Taymiyyah, A. (1986). *The Path of the Prophetic Sunnah in Refuting the Words of the Shiite Qadariyyah* (Muḥammad Rashād Sālim, Ed.). Imam Muḥammad ibn Saud Islamic University.

Al-Thaʿālibī, ʿA. (1418 AH). *The Beautiful Gems in the Interpretation of the Qur'an* (Muḥammad ʿAlī Muʿwaḍ & ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, Eds.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Thaʿlabī, A. (2002). *The Unveiling and Explanation in the Interpretation of the Qur'an* (Imām Abū Muḥammad ibn ʿĀshūr, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Jurjānī, ʿA. (1983). *Definitions* (Group of Scholars, Eds.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Juzayy, M. (1416 AH). *Facilitation for the Sciences of Revelation* (ʿAbd Allāh al-Khālidī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

Ibn al-Jawzī, ʿA. (1422 AH). *Zād al-Masīr in the Science of Tafsīr* (ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Ibn Abī Ḥātim. (1419 AH). *The Great Interpretation of the Qur'an* (Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib, Ed.; 3rd ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.

Abū Ḥayyān, M. (1420 AH). *The Oceanic Sea in Interpretation* (Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Khāzin, ʿA. (1415 AH). *The Essence of Interpretation in the Meanings of Revelation* (Muḥammad ʿAlī Shāhīn, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Khaṭīb, ʿA. (1970). *The Qur'anic Interpretation of the Qur'an* (1st ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Al-Rāzī, M. (1420 AH). *The Keys of the Unseen – The Grand Commentary* (3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Ḥ. (1412 AH). *Vocabulary of the Qur'anic Terms* (Ṣafwān ʿAdnān al-Dāʾūdī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah.

Al-Zuḥaylī, W. (1418 AH). *The Enlightening Interpretation in Creed, Jurisprudence, and Methodology* (2nd ed.). Dār al-Fikr al-Muʿāṣir.

Al-Zamakhsharī, M. (1998). *The Revealer of the Hidden Truths of Revelation* (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, ʿAlī Muḥammad Muʿwaḍ, & Fatḥī ʿAbd al-Raḥmān Ḥijāzī, Eds.). Maktabat al-ʿUbaykān.

Abū Zahrah, M. (n.d.). *The Flower of Interpretations*. Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Al-Saʿdī, ʿA. (2000). *Facilitating the Most Gracious in the Interpretation of the Words of the Beneficent – Tafsīr al-Saʿdī* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿlā al-Luwayḥiq, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Abū al-Suʿūd, M. (n.d.). *Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book, Tafsīr Abū al-Suʿūd*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Salmān, ʿA. (n.d.). *The Key of Ideas in Preparation for the Abode of Decision*. n.p.

Al-Samarqandī, N. (n.d.). *The Sea of Knowledge*. Dār al-Fikr.

Al-Suyūṭī, ʿA. (1974). *Perfection in the Sciences of the Qur'an* (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). The Egyptian General Book Authority.

Al-Shaʿrāwī, M. (1991). *Reflections – Tafsīr al-Shaʿrāwī*. Aḥbār al-Yawm Press.

Al-Shinqīṭī, M. (1995). *Lights of Clarification in Explaining the Qur'an by the Qur'an*. Dār al-Fikr.

Al-Ṣanhājī, ʿA. (1983). *Remembrance Sessions from the Sayings of the Warner Messenger* (1st ed.). Ministry of Religious Affairs Publications.

Al-Ṭabarī, M. (2000). *Comprehensive Statement in the Interpretation of the Qur'an* (1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ṭanṭāwī, M. (1997–1998). *The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an* (1st ed.). Dār Nahḍat Miṣr.

Ibn ʿĀshūr, M. (1984). *Liberation and Enlightenment*. Al-Dār al-Tūnisiyyah li-l-Nashr.

Ibn ʿAjībah, A. (1419 AH). *The Vast Ocean in the Interpretation of the Glorious Qur'an* (Aḥmad ʿAbd Allāh al-Qurashī Raslān, Ed.). Dr. Ḥasan ʿAbbās Zakkī.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿA. (1422 AH). *The Concise Commentary on the Noble Book* (ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-ʿUthaymīn, M. (2006). *The Grant of Majesty and Honor in Explaining Bulūgh al-Marām* (1st ed.). Al-Maktabah al-Islāmiyyah li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ.

Ibn Fāris, A. (1979). *Dictionary of the Measures of Language* (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Qāsimī, M. (1418 AH). *The Beauties of Interpretation* (Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Qurṭubī, M. (2013). *The Compendium of Qur'anic Rulings* (1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Qushayrī, ʿA. (2000). *The Subtleties of the Indications – Tafsīr al-Qushayrī* (Ibrāhīm al-Bisyūnī, Ed.; 3rd ed.). The Egyptian General Book Authority.

Al-Qalamūnī, M. (1990). *Interpretation of the Wise Qur'an – Tafsīr al-Manār*. The Egyptian General Book Authority.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (n.d.). *The Key to the Abode of Happiness and the Manifesto of the Dominion of Knowledge and Will*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (1996). *The Stations of the Seekers Between the Stages of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help"* (Muḥammad al-Muʿtaṣim Billāh al-Baghdādī, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (1410 AH). *Interpretation of the Holy Qur'an – The Valuable Interpretation* (Arab and Islamic Studies and Research Office, Ed.; 1st ed.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Ibn Kathīr, I. (1999). *The Great Interpretation of the Qur'an* (Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Ed.; 2nd ed.). Dār Ṭayyibah.

Al-Māwardī, ʿA. (n.d.). *The Points and Meanings – Tafsīr al-Māwardī* (Al-Sayyid ibn ʿAbd al-Maqṣūd ibn ʿAbd al-Raḥīm, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Committee of Scholars. (1973–1993). *The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an*. General Authority for Government Printing Affairs.

Al-Marāghī, A. (1946). *Tafsīr al-Marāghī* (1st ed.). Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī & Sons Press.

Muslim, Ḥ. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Muqātil, S. (1423 AH). *Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān* (1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Manāwī, M. (1356 AH). *Fayḍ al-Qadīr: Commentary on al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr* (1st ed.). Al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

Al-Manāwī, M. (1990). *Clarification of Important Definitions* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

Ibn Manẓūr, M. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Al-Nasafī, ʿA. (2019). *The Facilitation in Tafsīr* (Māhir Adīb Ḥabbūsh et al., Eds.; 1st ed.).

Al-Nasafī, ʿA. (1998). *The Realities of Revelation and the Depths of Exegesis – Tafsīr al-Nasafī* (Yūsuf ʿAlī Badiwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Nīsābūrī, Ḥ. (1416 AH). *The Marvels of the Qur'an and the Wonders of the Criterion* (Zakariyyā ʿUmayrāt, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Nawfal, A. (1989). *An Analytical Study of Sūrat Yūsuf* (1st ed.). Dār al-Furqān.

Al-Nīsābūrī, M. (n.d.). *A Brief Statement on the Meanings of the Qur'an*. Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Harārī, M. (2001). *Gardens of the Soul and Basil in the Fields of Qur'anic Sciences* (Hāshim Muḥammad Mahdī, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.